المعلمة

لم يتفق اللغويون الى الان على لفظة عربية مفردة يصح اطلاقها على نوع المعاجم الجامعة المعروفة عند الافرنج باسم Encyclopédie ولهذا اضطر مؤلفو هذا النوع عندنا الى اختيار اعلام مركبة لمعاجمهم تدل بالتقريب على ما تحتويه . وقد تردد العلامة البستاني في بادىء الامر في تسمية معجمه فسماه عندالشروع فيه (بالكوثر) ثم بدا له فغيره (بدائرة المعارف) وهي ترجمة للفظ الافرنجي فعرف به كتابه ثم لم تلبث ان انتقلت من العلمية الى اسم الجنس كما كانت في الافرنجية فاذا قيل اليوم دائرة المعارف انصرف الذهن الى هذا الجنس من التأليف لا الى كتاب معين ما لم يخصص بالاضافة الى واضعه . وحبذا هي لولا انها مركبة من كلمتين وليست كذلك (الانسيكلوبيدية) لانها وان تكن مركبة في الاصل من ثلاث كلمات فقد صارت بالنحت كلمة واحدة

ولما الف الاستاذ الفاضل فريد وجدي معجميه سمى الوجيز منهما (كنز العلوم واللغة) وتبع البستاني في البسيط فسماه (دائرة معارف القرن العشرين) الميلادي أو (دائرة معارف القرن الرابع عشر) الهجري وكذلك فعل الاتراك في تسمية هذه المعاجم عندهم بأكثر من كلمة فسمى احمد رفعت افندي معجمه المطبوع بالاستانة سنة ١٢٩٩ — ١٣٠٠ باسم (لغات تاريخية وجغرافية) مراعياً في هذه التسمية غلبة هذين الفنين على ما فيه . ثم ظهر بالاستانة معجم من هذا النوع لعلي سيدي ومحمد عزت وعلي رشاد باسم (مصور دائرة المعارف) طبع منه الجزء الاول فقط سنة ١٣٣٢

وكان العلامة اليازجي اختار لهذا النوع اسم الموسوعات (وذكر في مجلة الطبيب انه تبع فيه طاشكبري زاده) . الا ان هذه اللفظة لم تصادف من القبول والشيوع ما صادفته (دائرة المعارف) فضلاً عما فيها من الوهم الناشيء من قلم الناسخ في نسخة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مخطوطة من كتاب طاشكبري زاده ·

ثم وفق العلامة اللغوي الشهير الاب انستاس ماري الكرملي البغدادي لاختيار كلمة « المعلمة » فاستحسنها علماء العراق وادباؤه وشاع استعمالها عندهم · واليك ما كتبه واضعها عنها في صحيفة دار السلام (١ : ٣٣)

المراد بالمعلمة المعجم الذي يحوي العلوم والفنون وهو من الصيغ التي تدل على المكان الذي يكثر فيه الشيء · والمكان قد يكون وعاء أو اداة · ووعاء العلم الكتاب كما لا يخفى

وقد تكسر الميم حملا لها على معنى الوعاء كما قالت العرب سابقاً « مقلمة » لوعاء أقلام الكتابة لانها تكثر فيه · ويجوز فيها الفتح كما لا يخفى تبعاً لرأي بعض الائمة (١) والمعلمة هي التي سماها بعضهم « دائرة معارف » وهو تعريب لفظي لكلمة انسكلو بيدية الافرنجية لكنها في العربية لا تفيد فائدة المعلمة وسماها بعضهم (كتاب موسوعات) مصحفاً اياها لكلمة (كتاب موضوعات العلوم) وهو كتاب طاشكبري زاده · واول من وهم هذا الوهم الشيخ ابراهيم اليازجي فتأثره المقلدون الذين لا يسيرون بعقولهم بل بعقول غيرهم على غير هدى وجروا على هذا الوهم بدون تبصر · فقد قال اليازجي في مجلة الطبيب لسنة ١٨٨٤ — ٨٥ في ص ٣٣٠ ما هذا نصه : كتاب موسوعات العلوم هو العنوان الذي أطلقه الملا احمد بن مصطفى على هذا الجنس من التأليف في كتابه مفتاح السعادة ومصباح السيادة والمراد بموسوعات العلوم مشتملاتها وما وسع كل منها و يقال في جمعه كتب موسوعات العلوم اهـ

قلنا : (١) ان الملا احمد لم يطلق هذا الاسم على هذا الصنف من التأليف وانما

---

(١) في تاج العروس : المقلمة بهاء وعاء قلم الكتابة · وفي الصحاح وعاء الاقلام · قال شيخنا عن بعضهم : وكان المناسب لكونها وعاء الفتح على انها اسم مكان اذ مقتضى الكسر أنها اسم آلة و يمكن ان يقال الوعاء الة الحفظ · ووجه التسمية لا يطرد فقد صرح السعد في حواشي الكشاف بان المعنى المعتبر في اسماء الالة والزمان والمكان مرجح للتسمية لا مصحح للاطلاق · فلا يطرد في كل ما يوجد فيه ذلك المعنى · اهـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هو الاسم الثاني لكتابه (٢) انه لم يسمِ كتاب موسوعات العلوم بل كتاب موضوعات العلوم اي مصطلحاتها لان كتابه يشمل تلك المصطلحات . فاتضح من ذلك ان الاسم المذكور اسم كتابه لا اسم جميع الكتب التي هي على طرازه . ولهذا كان الاسم (المعلمة) اصح مما تقدم ذكره وأقصر لفظاً واحسن معنى والطف مبنى ولهذا تبعناه منذ سنوات طوال » انتهى

هذا ما كتبه واضعها عنها ومن رأينا انها من خير الالفاظ الدالة على المراد وليس فيها ما يقال سوى ان الحاق التاء بمفعل الذي للمكان مختلف فيه فجمهور الائمة على انه سماعي وبه كان يتمسك الاستاذ الجليل الشيخ حمزة فتح الله فيخطئ من يقول المحطة في المحط . وحكى شارح القاموس في مادة (اسد) ان بعضهم جعله مقيساً لكثرة امثاله واليه كان يميل شيخنا الامام محمد محمود الشنقيطي مع تشدده . وعليه فقولنا معلمة ومكتبة ومركبة ومحطة لا بعد من الخطإ . فما رأي لغويينا في ذلك

الاهرام في ٤ ك ٢ سنة ١٩٢٣ احمد تيمور